قصة نزول التوراة على موسى عليه السلام من تفسير "رونق التفاسير" للقراحصاري – عرض وتحقيق

أ. م. د. إحسان طه ياسين النعيمي
م.م. وليد فاضل داود الجنابي
كلية التربية / جامعة سامراء

المقدمة :

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وصلى الله وسلم على أفضل خلقه محمدٍ ﷺ، الذي أرسله هادياً ومبشراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو مصباح النور، ومشعل الهداية، ومنهج حياة المسلم، ولما كان القرآن هو أفضل ما في الوجود، فقد صُرِفت إليه الهمم وأحيط بالرعاية والاهتمام من العلماء، فدأبوا إلى خدمته من جوانبه جميعاً، سواءٌ أكان في التفسير أم أسباب النزول، أم في الناسخ والمنسوخ، وغيرها، ويعد التفسير من أهم هذه الجوانب لما فيه من بيان لمعاني القرآن الكريم وإيضاحها، وصولا الى فهم مراد الله تعالى من النصوص القرآنية المباركة. والقرآن الكريم هو أعظم ما اشتغل به المشتغلون، وتنافس به المتنافسون، به ينال الإنسان العزة والشرف في الدنيا والآخرة، وبه تحيا القلوب، وبه الوصول إلى نعيم الله عز وجل، لهذا اختار الباحثان دراسة التفسير ،وللرغبة الشديدة بالاسهام في إحياء التراث الإسلامي الأصيل ، والمشاركة في خدمة تفسير كتاب الله تعالى، فكان بحثنا في مخطوط (رونق التفاسير ـ للقراحصاري) لما فيه من قصص قرآنية كثيرة، إذ أورد المؤلف قصة كل نبي ورسول مع قومه، بما فيها من إسرائيليات منقولة عن أهل الأخبار والقصص، فمنها ما هو صحيح ومنها ما هو موضوع، واخترنا(قصة نزول التوراة) لأنها من أكثر القصص التي شابها الوضع والضعف والروايات الاسرائيلية. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تناولنا فيه حياة المؤلف وعصره رغم قلة المصادر التي ترجمت له، أما المبحث الثاني: فقد تناولنا فيه دراسة الكتاب، وأما المبحث الثالث: فقد خصصناه لتحقيق قصة ذهاب موسى عليه السلام إلى الجبل ونزول التوراة عليه في هذا التفسير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أ. م. د. إحسان طه ياسين النعيمي م.م.وليد فاضل داود الجنابي

المبحث الأول

حياة المؤلف وعصره

عاش المؤلِّف حياةً بعيدةً عن أضواء المؤرخين إذ إنَّ القلة من المؤرخين من ترجم له، والذين ترجموا له لم يذكروا عن حياته شيئاً، وهذا حال بعض العلماء الذين اغفلتهم كتب التراجم، وهذا يرجع إلى أسباب عدّة، منها ابتعادهم ورحلاتهم بعيداً عن الذين اعتنوا بالتواريخ، أو قِلّة تأليفهم، إلا أنه يمكن تحديد بعض المعالم لحياته من خلال هذا الكتاب والنصوص التي احتواها، وهي اطلاعه على كتب التفسير والحديث، واهتم بنقل القصص التي احتوتها تلك الكتب لا سيما كتابي (معالم التنزيل للبغوي) و(مشكاة المصابيح للتبريزي)، غير أنهُ لم يتحرز في النقل من هذه المصادر، ولم يُميز ـ صراحةً ـ بين الغث والسمين من تلك المنقولات، لكننا مع ذلك نجدُ بعض من ترجم لهُ يذكرُ أنهُ مفسرٌ من فقهاء الحنفية[١]، وقد عاش (القراحصاري)[٢] في بلدة قراحصار[٣] من بلاد الأناضول، ونستطيع أن نقول إن المؤلف يُحسب لهُ حبُّهُ للعلم وخدمة الدين ورجاء الأجر من الله تعالى ومحاولتهِ ترك بصمةٍ لهُ في أشرف علوم الأولين والآخرين وهو تفسير كتاب الله تعالى، كما أنه حين ألف (رونقه) ألفه بالعربية[٤]، مع أن لغته الأم هي (التركية)؛ إذ إنه درس اللغة العربية وأتقنها، مما يدل على اعتزازهِ وحبّهِ للغة القرآن، وهذا مما يُحسب لهُ، ومن خلال قراءتي للمخطوطة لاحظت أنه من الأئمة الصوفية التي كانت في تلك الفترة حيث شهدت تلك الفترة كثير من المسائل العقدية والفقهية .

وكان المذهب الرسمي للدولة العثمانية آنذاك هو التصوف والفقه الحنفي كما هو معروف، لهذا فإن ما ورد في كتب التراجم عن مذهب المؤلف هو حنفي المذهب[٥] .

أولاً: اسمه ونسبه.

١ ـ اسمهُ :

مُحمدٌ بن نجيبٍ القَرَاحَصاري الرومي، مفسر من فقهاء الحنفية[٦]، هذا هو كل ما وجدنا من سلسلة نسب هذا العالم، إذ إنَّ المصادر المتوافرة لدينا لم تسعفنا بشيء اكثر من ذلك .

٢ ـ نسبهُ :

مُحمدٌ بن نجيبٍ القَرَاحَصاري الرومي، و(القراحصاري) نسبةً إلى القرية التي عاش فيها، وهي اسم لأماكن كثيرة ومدن جليلة غالبُها ببلاد الروم منها قراحصار على بعد يوم من أنطاكية[٧]، وقراحصار قرب قيسارية[٨]، وتقرأ أيضاً بـ(قره حصار)[٩]، وبهذا فإنها من مدن آسيا الصغرى[١٠]، وبهذه النسبة(القره حصاري) ينسب العديد من العلماء منهم: القاضي حمزة بن عبدالله القره حصاري (ت٩٧٨هـ)[١١]، وعمر القره حصاري(ت١٢٠٠هـ) شارح الآداب للكفوي[١٢]، وخطاب بن أبي القاسم القره حصاري[١٣]، وغيرهم كثير .

ثانياً: ولادتهُ

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلف سنة ولادته واكتفت بذكر اسمه وسنة الوفاة[١٤] ويبدو من سنة وفاته أنه ولد في أواخر القرن التاسع الهجري أو بداية القرن العاشر، والله تعالى أعلم .

ثالثاً: مؤلفاته

من خلال اطلاعنا على ترجمة المؤلف من كتب التراجم لم نجد له إلا مؤلَفين احدهما رونق التفاسير، المؤلَف باللغة العربية، وهذا لا شك في نسبته له من خلال اسمه الذي نقش على مقدمة المخطوطة والمصادر التي صرحت بنسبته إليه[١٥].

أما المصنَّف الثاني فهو كتاب (جواهر المواعظ والآثار وزواهر النصائح والإيثار) وهو مؤلَف باللغة التركية ومرتب على أربعة أبواب[١٦]، وعلى ما يبدو أن المؤلف لم يتسَنَّ له إتمامه في حياته، أما لسبب طرأ عليه أو لأن المنية عاجلته قبل أن يتمه؛ لذلك أكمله ابنه محمد بن محمد بن نجيب القراحصاري؛ لذا وجدنا من نسب هذا المؤلَّف الى ابنهِ، والذي أتم تحريره سنة (١٠٠١هـ) في مجلد واحد[١٧] .

رابعاً: وفاته.

ذكر اغلب من ترجم للقراحصاري–رحمه الله– أنه توفي سنة(٩٥٠هـ)[١٨]، وإن كان البعض يشير إلى أنه توفي سنة(٩٤٦هـ)[١٩]، والأصح هو الرأي الأول؛ لأنه موافق لكتب التراجم–والله أعلم–، ولحسن الحظ استطعنا العثور على سنة وفاة المؤلف ليمكننا من تحديد معالم عصره .

خامساً: عصره

من خلال وفاة المؤلف يتضح لنا أنه عاش في كنف الدولة العثمانية في أوج قوتها وأوسع تمددها، إذ إنه على الأقل قد عاصر اثنين من أقوى سلاطينها هما:

١ـ السلطان سليم الأول(٩١٨_٩٢٦هـ)[٢٠] .

٢ـ السلطان سليمان القانوني(٩٢٦_٩٧٤هـ)[٢١] .

وقد شهدت مدة حياته مجموعة من الأحداث المهمة في تاريخ الإسلام عامة والدولة العثمانية خاصة، يمكن استعراضها بإيجاز وهي:

١ـ الصراع بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية وانتصار العثمانيين على الصفويين في معركة(جالد يران)[٢٢] سنة(٩٢٠هـ) ودخولهم تبريز[٢٣] عاصمة الدولة الصفوية[٢٤].

٢ـ ضم االعثمانيون دولة المماليك في مصر والشام وعلى النحو الآتي:

أـ انتصار العثمانيين على قانصوه الغوري[٢٥] في معركة مرج دابق[٢٦] سنة(٩٢٣هـ) وضم الشام للدولة العثمانية[٢٧].

ب ـ انتصار العثمانيين على طومان باي[٢٨] ودخولهم مصر في معركة (غزة)[٢٩] ومعركة (الريدانية)[٣٠] سنة(٩٢٣هـ)[٣١].

٣ـ الصراع العثماني البرتغالي، والانتصارات التي حققها العثمانيون على البرتغاليين ولاسيما في البحر الأحمر في زمن السلطانَين[٣٢].

٤ـ الفتن التي واجهت سليمان القانوني والتمردات التي واجهها أبان حكمه[٣٣] .

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

أولاً: اسم الكتاب ونسبته ومادته

١- اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه

لقد أشار صاحب المخطوطة القراحصاري في مقدمته التي ذكر فيها اسم الكتاب قائلا:(وسميته برونق التفاسير)، والرَّوْنَقُ: هو مَاءُ السَّيْفِ وصَفاؤه وحُسنه[٣٤]، وفي ذلك إثبات بما لا يقبل الشك على صحة اسم الكتاب، ونسبته إليه، فضلاً عن ما أثبته النساخ على الورقة الأولى للمخطوطة إذ ذكروا اسم الكتاب ومؤلِفه، وكذلك اتفقت الكتب التي ترجمت للقراحصاري أنه ألف هذا الكتاب[٣٥].

٢- مادة الكتاب ومحتواه

من الواضح أن مادة الكتاب ومحتواه بما فيها من ذكر لما جاء في القرآن الكريم من قصص الأمم السابقة، وقصة كل نبي ورسول مع قومه، قد أوردها المؤلف معتمداً على كتب التفسير المعروفة، إذ أورد من بعض تلك الكتب، كثيراً من الإسرائيليات الموضوعة والمكذوبة عن الأمم السابقة، فجاء بما لا يقبله العقل، فمعظم تلك القصص مليئة بالخرافات والأساطير التي تدلُّ على أنها من مجازفات بني إسرائيل وما فيها من إساءات وسوء أدب مع الأنبياء عليهم السلام، وحتّى الملائكة وصفاتهم إلى غير ذلك مما لا يليق بالمسلم اعتقاده .

ثانياً: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب

١- منهج المؤلف في الكتاب

سار مؤلف الكتاب على وفق منهج غير علمي، وكالمعتاد استهل كتابه بالثناء على الله والحمد له، ثم الصلاة على رسولِهِ محمدﷺ (كما هو حال معظم المخطوطات)، ولم يبين في مقدمته شيئاً من مضمون كتابه، مما يجعل الباحث يقف أمام مشكلة في معرفة منهجه واسلوبه، ثم أنه اتخذ من كتب التفسير مصدراً له في هذا الكتاب، ومن كتب التأريخ التي ملئت بالإسرائيليات الموضوعة والمكذوبة التي لا يصح الاستدلال بها، إذ إنه نقل كلام المفسرين في قصص مشهورة

دون الترجيح أو الحكم على شيء منها، ومن منهجه أنه يستشهد بكلام وأقوال العرب، كذلك يذكر الأحاديث دون أن ينقل الحديث بالنص، بل يعبر عنه بالمعنى، كما أن لديه سقطاً في كثير من الأحاديث، وأحياناً يعطي سنداً غير صحيح، وتجده تارة يذكر الراوي وتارة أخرى لا يذكره، كما أنه يذكر راوي الحديث (من أصحاب الكتب) بعد نص الحديث في أغلب الأحيان، ويعتمد أحياناً على أحاديث ضعيفة وموضوعة، ومن منهجه أنه إذا صلّى على النبيﷺ يختصرها بلفظ:(صلم)، وإذا سلم عليه وعلى الأنبياء يختصرها بالحرفين(ع م)، وإذا ترضى على الصحابة يختصرها أيضاً بلفظ:(رض)، أما منهجه في نقل النصوص من المصادر فهو يقطع النصَّ المنقول من كتب التفسير مثلاً ويبدأ بنص آخر يأخذه من كتب التأريخ فيحدثُ اضطرابٌ في معنى النصوص، وقد يكرر بعض القصص التي يذكرها فيسوقها في موطن آخر وفيها تناقض واضح من ذلك ما أورده في (ولادة موسىعليه السلام)[٣٦].

ومن منهجه أنه يستهل في بداية القصة بالأحاديث النبوية .

٢- مصادر المؤلف في الكتاب

اعتمد القراحصاري في غالب تأليفه على كتب التفسير المعروفة وكتب التاريخ المعتمدة، فجاء منها بقصص وروايات تُعدُّ من الإسرائيليات التي تتعلق بأخبار وقصص الأمم السابقة، مما لا يصحُّ الاستدلال بها بل يُتوقف فيها فإنها لا تصدق ولا تكذب، وانما يجوز ذكرها على سبيل الاستئناس .

أما أهم المصادر التي صرّح باعتماده عليها فهي:

ـ كتاب(معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٠هـ)، إذ إن معظم ما جاء به المؤلِف من مادة علمية أو أخبار عن الأمم السابقة من هذا الكتاب

ـ أما الأحاديث النبوية فإنه اعتمد في نقلها على كتاب(مشكاة المصابيح)، لمحمد بن عبدالله الخطيب العمري، أبو عبدالله، ولي الدين، التبريزي(ت٧٤١هـ)، وقد صّرح المؤلف في بداية كتابه بهذين المصدرين قائلاً: (فأردت أن أجمع من معالم التنزيل للشيخ الإمام محيي السنة، ظهير الدين، مفتي المشرق أبي محمد بن الحسين بن مسعود البغوي المعروف بالفراء طيب الله ثراه، وغيره من التفاسير والقصص المشتملة على الأحاديث المستخرجة من المصابيح والمشكاة)[٣٧].

مما يدُلُّ على أن المؤلف ناقلٌ فقط لما في الكتب، وليس له من التفسير إلا أنّهُ نقل كلام المفسرين في قصص مشهورة في القرآن والسنة سطرها فقط دون الحكم على شيءٍ منها .

أما المصادر التي لم يصرح بها فأهمها:

من كتب التفسير: (جامع البيان في تأويل القرآن) لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت٣١٠هـ)، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأحمد بن محمد بن إبراهيم

الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، (لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن(ت٧٤١هـ)، (تفسير القرآن العظيم) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) .

ثالثاً: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ووصفها

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط (رونق التفاسير) على نسخ ثلاث من أصل ست نسخ موجودة في مكتبات مختلفة من العالم، تم جمعها عن طريق دار(جمعة الماجد) بدبي في دولة الامارات العربية المتحدة، (أما النسخ الثلاث الأخرى فهي شبه تالفة، وفيها سقط كثير وتصعب قراءة نصها؛ لهذا يستحيل مقابلتها مع الأصل)، وفيما يأتي وصف لهذه النسخ:

١_ النسخة الأولى: وهي النسخة التي اعتمدت عليها وكان خطها واضحاً وقليلةَ السقط، وقد أشرت لها في التحقيق على أنها (الأصل)، وهذه النسخة تقع في (١٨٥) لوحة(ورقة)، وكل لوحة مقسمة إلى صفحتين(وجهين)، ضمت الصفحة الواحدة (٢٢) سطراً، بمعدل (١٢-١٧) كلمة في السطر الواحد.

وهذه النسخة موجودة في دار جمعة الماجد للمخطوطات العربية، في دبي، برقم(٢٥٩٣٠٣)، وهي ليست النسخة الأصلية، وكان الفراغ من كتابتها في أوائل شهر شعبان سنة(١٠٤٥هـ) .

٢_ النسخة الثانية: وهي النسخة المصورة الموجودة في دار جمعة الماجد برقم (٣١١٤٢٥)، وهي نسخة واضحة الخط، وفيها سقط في مواضع قليلة، وتم الفراغ من نسختها في أواخر ذي الحجة من سنة(١١٢١هـ)، وقد رمزت لها بالحرف(ب) .

٣_ النسخة الثالثة: وهي نسخة مصورة موجودة في دار جمعة الماجد برقم (٢٠٥٩٦٤)، وهي كثيرة السقط، مقارنة بالنسختين السابقتين رغم أنها الأقدم، إذ تم الفراغ من نسختها في العشرين من شهر رجب سنة(١٠٠٧هـ)، وقد رمزت لها بالحرف(ج) .

رابعاً: منهج التحقيق

سرت في تحقيقي لهذا الكتاب على خطوات من سبقني من المحققين والباحثين في هذا المجال، ويمكن أن أجمل منهجي في التحقيق بالآتي:

١- قمت بنسخ الكتاب متبعاً قواعد الإملاء الحديثة المتبعة، معتمداً على ثلاث نسخ من أصل ست، أخترت إحداها أصلاً للأسباب التي ذكرتها في وصف النسخ، وسميتها بنسخة الأصل، واثبتُّ الفروق بين النسخ، واستعنت ايضاً بكتب التفسير المعتمدة لتوضيح ما أشكل من بعض الكلمات أو العبارات .

٢- قابلت ما كتبت بالنسخ الأخرى واثبت الفروق في الهوامش، وما اختلفت فيهِ النسخ فإني أثبت ما في النسخة الأصل وأشير إلى ذلك في الهامش، أما إذا كان هناك خطأ أو شك

في الأصل فإني أثبت الصواب في المتن من النسخ الأخرى وأشرت إليه في الهامش، أما إذا كان الخطأ في النسخ الثلاث، فإني صححته وأشرت إلى ذلك في الهامش .

٣- انصبَّ جهدي على إخراج نص سليم قويم مثبت للصواب في أي النسخ كان، فإذا كان السقط في نسخة الأصل وضعته بين معقوفتين [ ] وأشرت إليه بعبارة ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، دليلاً على أنهُ موجود في (ب ، ج)، أما إذا كان السقط من الأصل ومن إحدى النسخ الأخرى فأشرت إليه بعبارة (سقط من الأصل ومن(ب) أو (ج) وما أثبته من(ج) أو(ب)، وإذا كان السقط من النسخ الأخرى أشرت إليه في الهامش بأنه سقط من(ب ، ج) أو من إحداهما .

٤- ضبطت ما ظننت أنه يشكل على القارئ .

٥- وجدت الناسخ يكتب بعض الكلمات بطريقة تخالف قواعد الإملاء الحديث أو بطريقة رسم المصحف، فعمدت إلى كتابتها على وفق قواعد الإملاء الحديث دون الإشارة لها في الهوامش، ومن امثلة ذلك(ثلثا– ثلاثا، التورية – التوراة، الصلواة – الصلاة، ...) .

٦- عزوتُ الآيات القرآنية الواردة في المتن إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية بعد نقطتين مثالهُ، سورة البقرة: ١، فإن كانت جزءاً من آية ذكرت ذلك، مثالهُ، سورة البقرة: من الآية ١ .

٧- خرجت الأحاديث الشريفة من مصادرها ذاكراً اسم الكتاب والباب ورقم الحديث إذا كان الحديث في الصحيحين فإن كان في غيرهما ذكرت حكمه ودرجته من حيث الصحة والقبول، علماً إني عندما أجد حديثاً نسبه المؤلِف إلى أحد كتب الحديث(البخاري، مسلم، ...) وقد نقله المؤلف من(مشكاة المصابيح) واختلف اللفظ عما في كتب الحديث، اعمد الى تخريج الحديث من الصحاح مبتدئاً بما ذكره المؤلف في نهاية الحديث ثم أشير إلى موضع الحديث في (المشكاة)، مع ذكر لفظ الحديث من الصحاح إلّا إذا كان حديثاً طويلاً فأكتفي بذكر بعضِهِ حسب الحاجة خشية إثقال الهوامش .

٨- أثبت أرقام الأصل أينما انتهت صفحاتها ليسهل الرجوع إليها لمن رغب في ذلك، وقسمت الورقة إلى قسمين وجه وظهر، مثالهُ: /١ و/ أي وجه الورقة، و /١ ظ/ أي ظهرها، كذلك فإن النسختين(ب ، ج) تخالف الأصل في الصفحات وفي تسلسل القصص .

٩- ترجمت للأعلام المذكورين في الكتاب ترجمة موجزة في الهامش، مع الإحالة إلى مصادرها من كتب التراجم، مع عدم الترجمة للمشهورين منهم، إلا إذا أشتبه الاسم مع غيره .

١٠- وثّقت النصوص الواردة في الكتاب بالرجوع إلى الكتب التي رجع إليها المؤلف وقمت بتخريج المسائل التي تناولها من كتب التفسير، وعزوتها إلى أماكن وجودها بحسب الاستطاعة .

١١- قمت ببعض التعليقات في الهوامش لشرح مبهم أو بيان لوهم أو ترجيح لرأي .

١٢- أشرت إلى المصادر بحسب تاريخ وفاة المؤلف إلا عند تخريج الأحاديث الشريفة فالمعمول به الأخذ بالأصح فالأصح .

١٣- لم أذكر بطاقة الكتاب واكتفيت بذكر ما أشتهر به الكتاب ورقم الجزء والصفحة عند التوثيق في الهوامش خشية اثقالها وذكرت بطاقة الكتاب مفصلاً في ثبت المصادر والمراجع .

١٤- وضعت رأس عنوان لكل قصة في وسط صفحة جديدة، حيث أن الناسخ يميزه بلون أسود غامق بداية كل قصة، إلّا إذا كان ضمن قصة رئيسة فوضعتهُ على يمين الصفحة ذاتها، دلالةً على أنه عنوان فرعي، ولم أفرد لهُ صفحةً جديدة .

المبحث الثالث

النص المحقق من

قصة ذهاب موسى عليه السلام إلى الجبل ونزول التوراة [عليه][٣٨]

قوله تعالى﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[٣٩] الآية، قال أهل التفسير: إنّ موسى عليه السلام كان وعد بني إسرائيل وهم بمصر إذا خرجوا منها وهلك عدوّهم أن يأتيهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون[٤٠] فلمّا أهلك الله تعالى[٤١] فرعون وقومه وأَمَّنَ بني إسرائيل من عدوّهم و لم يكن لهم كتاب و لا شريعة ينتهون إليها فقالوا: يا موسى ائتنا الكتاب الذي وعدتنا، فسأل موسى عليه السلام ربّه ذلك فأمره الله[٤٢] أن يصوم ثلاثين يوماً[٤٣]، ثم [يتطهّر][٤٤] ويُطَهَّر ثيابه، ويأتي طور سيناء ليكلّمه ويعطيه الكتاب[٤٥]، فصام ثلاثين يوماً فلمّا صعد الجبل أنكر خلوف فمه فسوّك[٤٦] بعود خرنوب[٤٧]، وقال أبو العالية[٤٨]: (أكل من لحاء شجرة)[٤٩]، فقالت [له][٥٠] الملائكة: كنّا نشمّ من فيك رائحة المسك، فأفسدته بالسّواك، فأوحى الله تعالى[إليه][٥١] أن صم عشرة أيّام أُخر، وقال له: أَما علمت يا موسى أنّ خلوف فم الصّائم أطيب عندي من ريح المسك، وكانت فتنتهم في [العشرة][٥٢] التي زادها الله تعالى، فلمّا مضت أربعون تطهّر موسى عليه السلام وطهّر ثيابه لميقات[٥٣] ربّه، فلمّا أتى طور سيناء <كلّمه ربّه وناجاه>[٥٤].

وفي القصة أنّ الله أنزل ظلمةً[٥٥] على سبعة فراسخ وطرد عنه الشّيطان[٥٦] وطرد هوامّ الأرض ونحّى عنه المَلَكين[٥٧] وكشط[٥٨] له السّماء، فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وكلّمه الله تعالى[٥٩] وناجاه حتّى [أسمعه][٦٠]، وكان جبريلعليه السلام معه فلم يسمع ما كلّمه ربّه، وأدناه حتّى سمع صرير القلم[٦١]، فاستحلى موسىعليه السلام كلام ربّه فاشتاق إلى رؤيته، ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾[٦٢] فقال الله تعالى عز شأنه[٦٣]: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾[٦٤]، وليس لبشرٍ أن يطيق النّظر إليّ في الدّنيا، مَنْ نظر إليّ في الدّنيا[٦٥] مات، فقال: إلهي سمعت كلامك فاشتقت إلى النّظر إليك، ولَأَنْ أنظر إليك ثم أموت أحبّ إليّ من أن أعيش[٦٦] ولا أراك، فقال الله تعالى[٦٧] له: انظر إلى الجبل، وهو أعظم جبل بمدين يقال له زبير[٦٨]، قال السّدّيّ: (لمّا كلّم الله موسىعليه السلام غاص الخبيث إبليس في الأرض حتّى خرج بين [...][٦٩] قدمي موسى، فوسوس إليه: إنّ مكلّمك شيطان، فعند ذلك سأل /٢٢ و/ موسى الرؤية)[٧٠] فقال[الله][٧١] تعالى[٧٢]: ﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ ﴾[٧٣] الآية، قال وهب وابن إسحاق: لمّا سأل موسىعليه السلام ربّه الرّؤية أرسل الله الضباب والصّواعق والظُّلمة والرّعد والبرق، وأحاطت بالجبل الذي عليه موسىعليه السلام أربعة[٧٤] فراسخ من كلِّ جانب، وأمر الله [تعالى][٧٥] ملائكة السّموات أن يعترضوا على موسى، فمرّت به ملائكة السّماء الدّنيا كثيران البقر[٧٦]، تبعٌ[٧٧] أفواههم بالتسبيح والتقديس بأصوات عظيمة كصواعق الرّعد الشديد، ثم أمر الله [تعالى][٧٨] ملائكة السّماء[٧٩] الثّانية أن اهبطوا على موسى، فاعترضوا عليه[٨٠]، فهبطوا عليه أمثال الأسود لهم[٨١] لجب[٨٢] بالتسبيح والتقديس[٨٣]، ففزع العبد الضّعيف ابن عمران ممّا رأى وسمع، [واقشعرّت][٨٤] كلّ شعرة في رأسه وجسده، ثم قال: لقد ندمت على مسألتي فهل ينجني من مكاني الّذي أنا فيه شيء[٨٥]؟ فقال له خير[٨٦] الملائكة ورأسهم: يا موسى اصبر لما سألت، فقليل من كثير ما رأيت، ثم أمر الله ملائكة السماء[٨٧] الثّالثة أن اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه، فهبطوا أمثال[٨٨] النّسور لهم قصفٌ[٨٩] ورجفٌ[٩٠] ولجبٌ شديد، وأفواههم تبعٌ بالتّسبيح والتّقديس كلجب الجيش العظيم ألوانهم كلهب النّار[٩١]، ففزع موسىعليه السلام واشتدّ[٩٢] نفسُهُ وأَيس من حياته[٩٣]، فقال له خير[٩٤] الملائكة: مكانك يا ابن عمران حتّى ترى[٩٥] ما لا تصبر عليه، ثم أمر الله ملائكة السّماء الرّابعة أن اهبطوا فاعترضوا على موسى، فهبطوا عليه لا يشبههم شيء من الّذين مرّوا به قبلهم، ألوانهم كلهب النّار، وسائر [خلقهم][٩٦] كالثّلج الأبيض أصواتهم عالية في التّسبيح والتّقديس لا يقاربهم شيء من أصوات الذين مرّوا به قبلهم، فاصطكّت[٩٧] ركبتاه وأرعد[٩٨] قلبه واشتد بكاؤه، فقال له خير الملائكة ورأسهم: يا ابن عمران اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت، ثم أمر الله ملائكة السّماء الخامسة أن اهبطوا فاعترضوا على موسى، فهبطوا عليه، لهم سبعة ألوان فلم

يستطع موسىعليه السلام أن يُتبِعَهُم /٢٢ ظ/ بصره، ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل أصواتهم فامتلأ جوفه خوفاً واشتدّ حزنه وكثر بكاؤه، فقال له خير الملائكة ورأسهم: يا ابن عمران مكانك حتّى ترى بعض ما لا تصبر عليه، ثم أمر الله ملائكة السّماء السّادسة أن اهبطوا على عبدي الّذي طلب ليراني فاعترضوا عليه، فهبطوا عليه في يد كلّ ملك منهم مثل النّخلة الطويلة ناراً أشدّ ضوءاً من الشمس، ولباسهم كلهب النّار، إذا سبّحوا وقدّسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السّموات، كلهم يقولون بشدّة أصواتهم: سُبُّوح قدّوس ربّ العزّة أبداً لا يموت، في رأس كلّ ملك منهم أربعة أوجه[٩٩]، فلمّا رآهم موسى رفع صوته يسبّح معهم حين[١٠٠] سبّحوا وهو يبكي ويقول: ربّ اذكرني فلا تنس عبدك لا أدري أأنفلت ممّا أنا فيه أم لا؟ إن خرجتُ احترقتُ وإن مكثتُ متُّ، فقال له كبير الملائكة ورأسهم: قد أوشكتَ[١٠١] يا ابن عمران أن يشتدّ خوفك وينخلع قلبك فاصبر للّذي سألت، ثم أمر الله تعالى أن يحمل عرشه في ملائكة السّماء السّابعة فلمّا بدا نور العرش انفرج[١٠٢] الجبل من عظمة الرّبّ، ورفعت ملائكة السموات أصواتهم جميعاً يقولون: سبحان القدّوس ربّ العزّة أبداً لا يموت بشدّة أصواتهم، فارتجّ الجبل واندكّت كلّ شجرة كانت فيه، وخرّ العبد الضّعيف موسى صَعِقاً على وجهه ليس معه روحه، فأرسل الله برحمته الرّوح فتغشاه[١٠٣]، وقلب عليه الحجر الّذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبّة لئلّا يحترق موسى[١٠٤]، فأقامه الرّوح مثل [الأمّ][١٠٥]، فقام موسى يسبح لله تعالى[١٠٦] ويقول: آمنت بك يا ربّ[١٠٧] وصدَّقت أنّه لا يراك أحدٌ فيحيا[١٠٨]، من نظر إلى ملائكتك انخلع قلبه، فما[١٠٩] أعظمك وأعظم ملائكتك ربّ الأرباب وإله الآلهة[١١٠] وملك الملوك، لا يعدلك شيء ولا يقوم لك [شيء][١١١]، ربِّ تبت إليك، الحمد لك لا شريك لك، ما أعظمك وما أجلك ربّ /٢٣ و/ العالمين[١١٢]، فذلك قوله تعالى[١١٣]: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[١١٤] قال ابن عباسرضي الله عنه: (ظهر نور ربّه للجبل جبل[١١٥] زبير)[١١٦]، وقال الضحاك: (أظهر الله من نور الحجب مثل منخر ثور)[١١٧]، وقال عبد الله بن سلام وكعب الأحبار: (ما تجلّى من عظمة الله للجبل إلّا مثل سمّ الخياط حتّى صار دكّاً)[١١٨]، وقال السّدّيّ: (ما تجلّى إلّا قدر الخنصر)[١١٩]، يدُلُّ عليه ما روي عن أنسرضي الله عنه: ((**أنّ النبيﷺ قرأ هذه الآية وقال: هكذا ووضع الإبهام على المفصل الأعلى من الْخِنْصِرِ**))[١٢٠]. وحكي [عن][١٢١] سهل بن سعد[١٢٢] الساعديّ[١٢٣]: (أنّ الله تعالى[١٢٤] أظهر من سبعين ألف حجاب نوراً قدر الدّرهم، فجعل الجبل دكّاً أي: مستوياً بالأرض)[١٢٥]، وقال الكلبيّ: (جعله دكّاً أي كسراً جبالاً صغاراً)[١٢٦]، (ووقع في بعض التفاسير: صار لعظمته ستّة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة أحد وورقان[١٢٧] ورضوى[١٢٨]، ووقعت ثلاثة بمكّة ثور وثبير[١٢٩] وحراء)[١٣٠] روي أنّ الجبال كانت[١٣١] قبل أن يتجلّى الله لموسىعليه السلام صمّاً ملساً، فلمّا تجلّى الله للجبل صار الطور

دكاً وتفطرت الجبال وصار فيها الكهوف والشقوق[١٣٢]، قال الكلبيّ: (خر موسى عليه السلام صَعِقاً يوم الخميس يوم عرفة وأعطي التّوراة يوم الجمعة يوم النّحر، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾[١٣٣]الآية)[١٣٤] قال ابن عباس رضي الله عنه: (يريد ألواح التوراة)[١٣٥]، وفي الحديث[١٣٦] كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعاً[١٣٧]، قالوا: ثم بعث الله تعالى[١٣٨] جبريل عليه السلام إلى جنة عدن، فقطع منها شجرة فاتخذ منها تسعة ألواح، طول كل لوح عشر أذرع بذراع موسى عليه السلام وكذلك عرضه، وكانت تلك الشجرة من زمرّد أخضر، ثم أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بسبعة أغصان من سدرة المنتهى، فجاء بها فصارت جميعاً نوراً، وصار النور قلماً أطول ممّا بين السماء والارض، فكتب التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم[١٣٩]، فكتب الله في الألواح ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[١٤٠] وذلك يوم الجمعة، فأشرقت الأرض بالنور، ثم أمر موسى أن يأخذها بقوّة ويقرئها قومه، فوضعت الألواح على السّماء، فلم تطق حملها لثقل العهود والمواثيق فيها، فقالت: يا ربّ[١٤١] كيف أطيق حمل كتابك الثقيل المبارك؟ وهل خلقت خلقاً يطيقون /٢٣ ظ/ حمل ذلك؟ فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وأمره أن يحمل الألواح فيبلغها[١٤٢] موسى، فلم يُطق حملها، فقال: يا ربّ من يطيق حمل[١٤٣] هذه الألواح لما فيها من النور والبيان والعهود؟ وهل خلقت خلقاً <يطيق>[١٤٤]حملها؟ فأمر الله تعالى بملائكة يحملونها بعدد كلّ حرف من التوراة، فحملوها حتى بلّغوها موسى عليه السلام، فعرضوا له[١٤٥] الألواح على الجبل، فانصدع الجبل [وخشع][١٤٦]، وقال: يا ربّ من يطيق حمل هذه الألواح بما فيها؟ قالوا: فلمّا وضعوها على الجبل[١٤٧] بين يدي موسى عليه السلام وذلك عند صلاة العصر فقبض موسى عليه السلام[١٤٨] على الألواح فلم يطق حملها، فلم يزل يدعوا [ويتضرع][١٤٩] حتّى هيأ الله له حملها[١٥٠]، [فحملها][١٥١]، فذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[١٥٢] الآية، [وقال تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾[١٥٣]الآية][١٥٤]. قال الربيع بن أنس[١٥٥]: (أنزلت التوراة وهي سبعون وِقر[١٥٦] بعير، يُقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأه إلّا أربعة نفر موسى عليه السلام، ويوشع عليه السلام، وعزير عليه السلام، وعيسى عليه السلام)[١٥٧]، وقال الحسن: (هذه الآية في التوراة ألف آية)[١٥٨]، يعني قوله[تعالى][١٥٩]: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾[١٦٠]الآية، وعن كعب الأحبار: أنّ موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: إنّي أجد أُمّةً خير الأمم أخرجت للناس [يأمرون][١٦١] بالمعروف، [وينهون][١٦٢]عن المنكر <ويؤمنون>[١٦٣] بالكتاب بالكتاب الأوّل والكتاب الآخِر، <ويقاتلون>[١٦٤] أهل الضّلال حتّى تقاتلوا الأعور الدّجّال، ربّ اجعلهم أُمّتي، قال: هي أُمّة محمد يا موسى، قال: يا ربّ إنّي أجد أُمّةً هم الحمّادون[١٦٥]، رعاة الشّمس المحكّمون إذا أرادوا أمراً قالوا: نفعل إن شاء الله فاجعلهم أمّتي، قال: هي أُمّة محمد،

قال: يا ربّ إنّي أجد أُمّةً يأكلون كفّارتهم وصدقاتهم، وكان الأوّلون يحرقون صدقاتهم بالنّار، وهم المستجيبون والمستجاب لهم الشافعون [المشفوع][١٦٦] لهم فاجعلهم[١٦٧] أُمّتي، قال: هي أُمّة محمد[١٦٨]، فقال: [يا ربّ][١٦٩] إنّي أجد[١٧٠] أُمّةً إذا أشرف أحدهم على شرف كبّر الله، وإذا هبط وادياً حمد الله، الصّعيد[١٧١] لهم طهور والأرض لهم مسجد حيث ما كانوا، يتطّهرون من الجنابة، طهورهم بالصّعيد كطهورهم بالماء /٢٤ و/ حيث لا يجدون الماء، غُرٌّ[١٧٢] محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمّتي، قال: هي أمّة محمد، فقال: يا ربّ[١٧٣] إنّي أجد[١٧٤] أُمّةً إذا همّ أحدهم بحسنةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة مثلها، وإن عملها كتبت ضعف عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وإذا همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أمّتي، قال: هي أمّة أحمد[١٧٥] قال: [يا][١٧٦] ربّ إنّي أجد أُمّةً مرحومةً ضعفاء يرثون الكتاب [الّذي][١٧٧] اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد أحداً إلّا مرحوماً فأجعلهم أمّتي، قال: هي أمّة أحمد[١٧٨]، قال: ربّ إنّي أجد أُمّةً مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب[١٧٩] أهل[١٨٠] الجنّة، يصفّون في صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدويّ النّحل[١٨١] لا يدخل النّار أحد[١٨٢] منهم أبداً إلّا من بَرِئَ من الحسنات مثل ما بَرِئَ الحجر من ورق الشّجر فاجعلهم أمّتي، قال: هي أمّة[١٨٣] أحمد[١٨٤]، فلمّا عجز موسى من الخير الّذي أعطى الله تعالى[١٨٥] محمداً وأمّته قال: يا ليتني من أصحاب محمد، فأوحى الله عز وجل إليه ثلاث [آيات][١٨٦] يرضيه بهنّ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾[١٨٧] إلى [قوله][١٨٨]: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[١٨٩] ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾[١٩٠]، قال: فرضي موسى كلّ الرّضى[١٩١]. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:((لَمَّا كَلَّمَ اللهُ [مُوسى][١٩٢] كَانَ بعد ذلك يُبْصِرُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّفَا[١٩٣]مِنْ مَسِيرَةِ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ))[١٩٤]. وفي القصة أنَّ موسىعليه السلام كان بعد ما كلّمه ربّه لا يستطيع أحد أن ينظر إليه لما غشي[١٩٥] وجهه من النور، ولم يزل على وجهه برقع حتى مات، وقالت له امرأته: أنا أَيِّمٌ منك منذ كلّمك ربك، فكشف لها[عن][١٩٦] وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس[١٩٧] فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة، وقالت: ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنّة، قال: ذاك إن لم تتزوّجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها[١٩٨]، وفي الخبر أنَّ الله تعالى[١٩٩] /٢٤ ظ/ أخبر موسىعليه السلام إن قومك عبدوا العجل، قال موسىعليه السلام: يا ربّ من اتخذ لهم العجل؟ قال: السّامري، قال: من جعل فيه الرّوح؟ قال: أنا، قال: أنت وعزتك فتنتهم إن هي إلّا فتنتك، فقال [الله تعالى][٢٠٠]: يا موسى إنّي رأيت ذلك في قلوبهم فيسَّرته لهم، وكان موسىعليه السلام قد اختار من قومه سبعين رجلاً حتّى يذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة، فسار

بهم[٢٠١]، قال ابن عباسﷺ: برزوا معه[٢٠٢] ليدعوا ربّهم، فكان فيما دعوا أن قالوا: اللهمّ أعطنا مالم تعط أحداً قبلنا ولا بعدنا، فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرّجفة[٢٠٣]، قال وهب: لم تكن تلك الرّجفة موتاً ولكنَّ القوم لمّا رأوا تلك الهيبة أخذتهم الرّعدة حتّى كادت أن تبين منهم مفاصلهم، فلمّا رأى ذلك موسىعليه السلام [منهم][٢٠٤] وخاف عليهم الموت، واشتدّ عليه فقدهم وكانوا له وزراء على الخير سامعين مطيعين، فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربّه، فكشف الله عنهم تلك الرّجفة، فاطمأنوا وسمعوا كلام ربّهم[٢٠٥]، فلمّا رجع موسىعليه السلام من الميقات إلى قومه سمع اللغط[٢٠٦] حول العجل وكانوا يرقصون حوله، ولم يخبر موسىعليه السلام أصحابه السبعين بما أخبره ربّه من حديث العجل، [فقالوا: هذا قتال في المحلّة، فقال موسىعليه السلام: لا ولكنها أصوات الفتنة، وافتُتِنَ القوم بعدنا بعبادة غير الله[٢٠٧]، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾[٢٠٨]الآية، فلما رآهم حول العجل وما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسّرت، وكان حاملاً لها، فألقاها على الأرض من شدّة الغضب[٢٠٩]، قالت الرواة: كانت التوراة سبعة أسباع فلما ألقى الألواح تكسرت[٢١٠] فرفعت ستة أسباعها وبقي سبع، فرفع ما كان من[٢١١] أخبار الغيب، وبقي ما فيه الموعظة والأحكام والحلال والحرام، ﴿ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِ ﴾ [٢١٢]، وكان هارونعليه السلام أكبر من موسىعليه السلام بثلاث سنين وأحبّ إلى[٢١٣] بني إسرائيل من موسىعليه السلام؛ لأنّه كان ليّن الغضب[٢١٤]،﴿ قَالَ ﴾ هارونعليه السلام عند ذلك: ﴿ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ . قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[٢١٥] الآية، وقال ابن عباسﷺ وعمرو بن دينار[٢١٦]: (لما ألقى موسىعليه السلام الألواح فتكسرت[٢١٧] صام أربعين يوماً فردت عليه في لوحين، وذلك قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴾[٢١٨])[٢١٩] وقيل:(إن موسىعليه السلام لمّا ألقى الألواح تكسرت، فنسخ منها نسخةً أخرى فهو المراد من قوله:﴿وَفِي نُسۡخَتِهَا ﴾[٢٢٠])[٢٢١] والله أعلم][٢٢٢].

أ. م. د. إحسان طه ياسين النعيمي م.م.وليد فاضل داود الجنابي

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإننا نحمدُ الله تبارك وتعالى على أن وفق الباحثين لإتمام هذا البحث، وإخراجه في صورته الحالية، والتحقيق ليس بالأمر السهل كما يتصوره البعض بل هو عمل ملؤه النصب والتعب، وتبين في هذه الدراسة:

ـ أن المؤلف مفسر من فقهاء الحنفية، عاش حياة بعيدة عن أضواء المؤرخين إذ إن القلة من ترجم له، وذلك لعدة أسباب منها عدم شهرته، كما أنه عاش في ضل الدولة العثمانية في أوج قوتها، وأوسع تمددها، في عهد السلطانين سليم الأول وسليمان القانوني، الذي سمي عصرهما بالعصر الذهبي، لكثرة الفتوحات الإسلامية .

ـ سلك القراحصاري في ذكره للقصص القرآني طريقة استقراء النصوص، فهو يذكر الآيات المتعلقة بأحداث القصة ليعطي صورة متكاملة لها، ويضع فوق الآيات خطاً تمييزاً لها عن النصوص الأخرى وهو منهج فريد من نوعه .

ـ أما في نقل الأحاديث فإنه يذكرها في بعض الأحيان من دون سند، ويكتفي بذكر الصحابي، وكثيراً ما يذكر أحاديث ضعيفة وموضوعة .

ـ كما أنه يكثر من نقل الروايات الإسرائيلية الضعيفة والموضوعة تنبيها للقارىء، لكنه يذكر عددا من الأقوال دون الترجيح لأي رأي منها .

ـ قام الباحثان بتوضيح جملة من الأمور المبهمة في النص، شملت الألفاظ الغريبة والأماكن ذات التسميات القديمة والأشخاص المغمورين .

والحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذا البحث، نسأله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من إطلع عليه ،إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

[١] ينظر: الأعلام للزركلي(١٢٣/٧) .

[٢] (القراحصاري) بالألف، وكذلك تقرأ بالهاء (القره حصاري)، وهذا ما وجد عند من ترجم له .

[٣] قَرَاحِصَار: مُرج كبير من نواحي شمال حلب من بلاد الروم نزلها صلاح الدين الأيوبي، ينظر: معجم البلدان(٣١٥/٤)، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع(١٠٧١/٣) .

[٤] ينظر: الشقائق النعمانية(٢٣٨/٢) .

[٥] ينظر: هدية العارفين(٢٣٨/٢) .

[٦] ينظر: الأعلام للزركلي(١٢٣/٧)، معجم المؤلفين(٧٥/١٢) .

[٧] انطاكيا : مدينة عظيمة من أعيان المدن على طرف بحر الروم ـ البحر المتوسط ـ بالشام، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد(١٥٠/١) .

[٨] ينظر: معجم البلدان(٣١٥/٤)، وقيسارية: بلد على ساحل البحر المتوسط، تعد في أعمال فلسطين، وكانت قديما من أعيان أمهات المدن الواسعة، ينظر: معجم البلدان(٤٢١/٤) .

[٩] ينظر: هدية العارفين(٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين(٧٥/١٢)

[١٠] ينظر: الثمار الزكية(٣٩٨/٢) .

[١١] ينظر: الأعلام للزركلي(٢٧٨/٢) .

[١٢] ينظر: معجم المؤلفين(٢٨٣/٧) .

[١٣] ينظر: الشقائق النعمانية(٧/١) .

[١٤] ينظر: الأعلام للزركلي(١٢٣/٧)، معجم المؤلفين(٧٥/١٢) .

[١٥] ينظر: هدية العارفين(٢٣٨/٢)، معجم المؤلفين (٧٥/١٢) .

[١٦] ينظر: هدية العارفين(٢٣٨/٢) .

[١٧] ينظر: إيضاح المكنون(٣٨٠/٣) .

[١٨] ينظر: الأعلام للزركلي(١٢٣/٧)، معجم المؤلفين(٧٥/١٢) .

[١٩] ينظر: هدية العارفين(٢٣٨/٢) .

[٢٠] هو أحد السلاطين الأقوياء في الدولة العثمانية تولى بعد وفاة والده بايزيد الثاني، توفي سنة (٩٢٦هـ)، ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض(١٧٦) .

[٢١] هو أحد سلاطين الدولة العثمانية ويسمى عصره بالعصر الذهبي لكثرة الفتوحات، تولى بعد وفاة والده سليم الأول، توفي سنة(٩٧٤هـ)، ينظر: المصدر نفسه(٢٠٠) .

[٢٢] هي من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية، إذ تمكن العثمانيون بقيادة سليم الأول من تحقيق نصر ساحق على الصفويين بقيادة إسماعيل الصفوي، ودخول عاصمتهم تبريز سنة(٩٢٠هـ)، ينظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها(١٩/١) .

[٢٣] تِبْرِيزُ: مدينة تقع في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي من أشهر المدن، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة، وفي وسطها عدة أنهار جارية، ينظر: معجم البلدان(١٣/٢) .

[٢٤] ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض(١٨١) .

[٢٥] وهو من سلاطين الدولة المملوكية وكان قوياً شجاعاً، خاض معركة ضارية مع الدولة العثمانية سنة(٩٢٢هـ) أدت إلى مصرعه، وتوجه العثمانيون نحو مصر، ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث(٢٦_٢٧) .

[٢٦] وهي معركة حدثت بين المماليك بقيادة قانصوه الغوري والدولة العثمانية بقيادة سليم الأول في وادي مرج دابق في بلاد الشام، وحقق فيها العثمانيون نصراً مؤزراً سنة(٩٢٢هـ)، فتحت الطريق أمام الدولة العثمانية إلى مصر، ينظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس(٣٠٩) .

[٢٧] ينظر: العثمانيون في التأريخ(٢٩)، الدولة العثمانية عوامل النهوض(١٨٧) .

[٢٨] وهو آخر سلاطين المماليك في مصر كانت على يديه نهاية الدولة المملوكية سنة (٩٢٤هـ)، على يد العثمانيين، ينظر: طومان باي آخر سلاطين المماليك(١١-١٥) .

[٢٩] وهي معركة حدثت بين المماليك والعثمانيين أثناء تحرك العثمانيين نحو مصر، انكسر فيها المماليك، وزحفت على إثرها القوات العثمانية باتجاه مصر سنة(٩٢٤هـ) وحدوث معركة الريدانية، ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض(١٨٨) .

[٣٠] وهي من المعارك الفاصلة في التاريخ، إذ تمكن العثمانيون بقيادة سليم الأول من دخول مصر بعد انتصارهم على المماليك بقيادة طومان باي آخر سلاطين المماليك، والقضاء على الدولة المملوكية سنة(٩٢٤هـ)، ينظر: الدولة العثمانية إبان حكم السلطان سليم الأول(٢٣٨) .

[٣١] ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض(١٨٨)

[٣٢] ينظر: موقف أوربا من الدولة العثمانية(٣٩_٤٠)

[٣٣] ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض(٢٠٠_٢٠١) .

[٣٤] ينظر: لسان العرب(١٢٨/١٠) .

[٣٥] ينظر: الأعلام للزركلي(١٢٣/٧)، هدية العارفين(٢٣٨/٦)، معجم المؤلفين(٧٥/١٢) .

[٣٦] المخطوطة(٣/ ظ) .

[٣٧] المخطوطة (١ و) .

[٣٨] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ج) .

[٣٩] سورة الأعراف: من الآية ١٤٢ .

[٤٠] في (ب) (يدرؤن) .

[٤١] (تعالى) سقطت من (ج) .

[٤٢] لفظ الجلالة(الله) لم يرد في (ب ، ج) .

[٤٣] ينظر: أمالي ابن سمعون(٤٧٨/١)، تفسير البغوي(٢٢٨/٢)، تفسير الزمخشري(١٥١/٢) .

[٤٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[٤٥] ينظر: عرائس المجالس(٢٧٤/١)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢١٠/١٣) .

[٤٦] في (ب) (فتسمكه)، وفي (ج) (فتوسك) .

[٤٧] ينظر: تفسير السمرقندي(٥٤٧/١)، تفسير القرطبي(٢٧٤/٧)، تفسير الخازن(٢٤٤/٢)، الخرنوب: شجر له ثمر يشبه القرن في شكله، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة(٦٢٤/١) .

([٤٨]) رفيع بن مهران الإمام المقرئ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع أدرك زمان النبيﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، وحفظ القرآن(ت٩٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء(٤/٢٠٧) .

[٤٩] تفسير الثعلبي(٤/٢٧٥)، تفسير البغوي(٢/٢٢٨)، التفسير المظهري(٣/٤٠٢) .

[٥٠] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[٥١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[٥٢] في الأصل و(ب) (العشر) .

[٥٣] في (ب ، ج) (لميعاد) .

[٥٤] ما بين المعقوفتين سقطت من جميع النسخ يقتضيها السياق، ينظر: تفسير الثعلبي(٤/٢٧٤_٢٧٥)، تفسير البغوي(٢/٢٢٨)

[٥٥] في (ج) (ظلة) .

[٥٦] (وطرد عنه الشيطان) سقط من (ب) .

[٥٧] في (ج) (الملائكة الكاتبين) .

([٥٨]) الكَشْطُ: رفعك شيئاً عن شيء قد غطاه وغشيه، ينظر: العين(٥/٢٨٩) .

[٥٩] (تعالى) سقطت من (ب ، ج) .

[٦٠] في الأصل (اسمه) .

[٦١] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي(٢/٤٠٥)، تفسير البغوي(٢/٢٢٨)،تفسير الخازن(٢/٢٤٥).

[٦٢] سورة الأعراف: من الآية ١٤٣ .

[٦٣] (عز شأنه) سقط من (ب ، ج) .

[٦٤] سورة الأعراف: من الآية ١٤٣ .

[٦٥] (في الدنيا) سقط من (ج) .

[٦٦] في (ج) (في الدنيا) زيادة، لا يقتضيها السياق .

[٦٧] (تعالى) سقطت من (ب)، (الله تعالى) سقط من (ج) .

[٦٨] ينظر: تفسير البغوي(٢/٢٢٨)، نهاية الأرب في فنون الأدب(١٣/٢١١)، تفسير الخازن (٢/٢٤٥)، التفسير المظهري(٣/٤٠٣)

[٦٩] (يدي)، زيادة عن أصل الرواية لا يقتضيها السياق .

[٧٠] تفسير البغوي (٢/٢٢٨_٢٢٩)، وينظر: تفسير الثعلبي(٤/٢٧٥) ، تفسير الخازن (٢/٢٤٥)، تفسير الآلوسي(٥/٤٩_٥٠)، يذكُر المؤلف أن اللهﷻ طرد عن موسى الشيطان عندما اراد تكليمه، ويذكر هنا أن الشيطان خرج من بين قدمي موسى وكان السبب في طلب موسى الرؤية، فهذا التناقض يدل على أنها من الإسرائيليات الباطلة، والله أعلم .

[٧١] لفظ الجلالة(الله) لم يرد في الأصل .

[٧٢] (تعالى) سقطت من (ب) .

[٧٣] سورة الأعراف: من الآية ١٤٣ .

[٧٤] في (ج) (أربع) .

[٧٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ب) .

[٧٦] وفي هذه الرواية يظهر سوء أدب بني إسرائيل مع الملائكة، ووصفهم بأوصاف غير لائقة.

[٧٧] في (ب) (تتبع)، والبَعُّ: الصَّبُّ في سَعَةٍ وكَثْرَةٍ، والبَعْبَعَةُ: تَتَابُعُ الكَلامِ فِي عَجَلَةٍ، ينظر: القاموس المحيط(٧٠٤/١)، تاج العروس(٣٤٤/٢٠_٣٤٥) .

[٧٨] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ب) .

[٧٩] (السماء) سقطت من (ج) .

[٨٠] (عليه) سقطت من (ب) .

[٨١] (لهم) سقطت من (ج) .

[٨٢] اللجبُ: الصوت الشديد، ينظر: تهذيب اللغة(٦٧/١١) .

[٨٣] ينظر: تفسير الطبري(٩٢/١٣)، تفسير الثعلبي(٢٧٦/٤)، بصائر ذوي التمييز(٦٤/٦) .

[٨٤] في الأصل (واشعرت)، واقشعرّ: أي تنفّش، واقشعرَّ شَعرُه: قام وانتصب من برد أو فزع، ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٥٠٣/٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة(١٨١٧/٣) .

[٨٥] (شيء) سقطت من (ج) .

[٨٦] (خير) سقطت من (ج)، والمقصود بخير الملائكة جبريلﷺ .

[٨٧] (السماء) سقطت من (ج) .

[٨٨] في (ج) (كأمثال) .

[٨٩] القَصْف: الكسر، ورعد قاصف، شديد الصوت، ينظر: مجمل اللغة(٧٥٥/١) .

[٩٠] الرجفُ: الاضطراب الشديد، ينظر: لسان العرب(١١٢/٩) .

[٩١] ينظر: تفسير الطبري(٩٢/١٣)، تفسير الثعلبي(٢٧٦/٤_٢٧٧)، تفسير البغوي(٢٢٩/٢)، بصائر ذوي التمييز(٦٤/٦-٦٥)

[٩٢] في (ج) (فاشتد موسى) .

[٩٣] في (ب ، ج) (الحيوة) .

[٩٤] (خير) سقطت من (ج) .

[٩٥] في (ب) (تترك) .

[٩٦] في الأصل (الجسد) .

[٩٧] اصطكت ركبتاه: ضربت أحداهما الأخرى بحركة ارتجاف أو اضطراب من شدة الخوف، ينظر: المعجم الوسيط(٥١٩/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة(١٣١٠/٢) .

[٩٨] الرِّعْدَةُ: رجرجة تأخذ الإنسان من فزع أو داءٍ، ينظر: العين(٣٣/٢)، مقاييس اللغة(٤١١/٢).

[٩٩] ينظر: تفسير الطبري(٩٢/١٣)، تفسير الثعلبي(٢٧٧/٤)،تفسير البغوي(٢٢٩/٢)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢١٣/١٣_٢١٤)، بصائر ذوي التمييز(٦٥/٦).

[١٠٠] في (ج) (حتّى) .

[١٠١] لا أدري كيف يتفق هذا وما ذكر من قبل من شدة خوفه وفزعه في المرات الخمس، وهذا من أمارات التهافت، ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(١٩٩/١) .

(١٠٢) أنفرج: انفتح واتسع، ينظر: المعجم الوسيط(٦٧٨/٢) .

(١٠٣) من قوله: (موسى صعقا ...إلى قوله...الروح فتغشاه) سقطت من (ج) .

(١٠٤) وهذا تهافت وأمارة من أمارات الاختلاق، أليس الله بقادر على حمايته من غير الروح، والحجر؟ ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(٢٠٠/١) .

(١٠٥) في الأصل (أم) .

(١٠٦) (تعالى) سقطت من (ب) .

(١٠٧) (يا رب) سقط من (ج) .

(١٠٨) (فيحيى) سقطت من (ج) .

(١٠٩) (فما) سقطت من (ج) .

(١١٠) عبارة: (إله الآلهة) هنا ليست مثل عبارتي (رب الأرباب، وملك الملوك)، لجواز أن يكون العبد ملكا أو ربا لشيء بمعنى (صاحب شيء) أما (إله الآلهة) فقد سلمت بوجود آلهة مع الله، بما يسمى بمبدأ التفريد (كما يعتقد المصريون القدامى)، وهي تدل على بطلان الرواية؛ لاستحالة أن تكون من كلام نبي معصوم .

(١١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ج) .

(١١٢) ينظر: تفسير الطبري(٩٢/١٣)، تفسير الثعلبي(٢٧٧/٤)، تفسير البغوي(٢٢٩/٢_٢٣٠)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢١٤/١٣)، تفسير الخازن(٢٤٦/٢)، بصائر ذوي التمييز(٦٦/٦)، وهذه المرويات وأمثالها (التي مر ذكرها في الصفحات السابقة) مما لا نشك أنها من إسرائيليات بني إسرائيل، وكذبهم على الله، وعلى الأنبياء، وعلى الملائكة، وليس تفسير الآية في حاجة إلى هذه المرويات، والآية ظاهرة واضحة في جواز رؤية الله في الآخرة كذلك السنة الصحيحة، وغاية ما تدل عليه امتناع الرؤية البصرية في الدنيا؛ لأن العين الفانية لا تقدر أن ترى الذات الباقية، ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(٢٠٠/١) .

(١١٣) (تعالى) سقطت من (ب ، ج) .

(١١٤) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣ .

(١١٥) (جبل) سقطت من (ب) .

(١١٦) تفسير الثعلبي(٢٧٧/٤)، تفسير البغوي(٢٣٠/٢)، تفسير الخازن(٢٤٦/٢) .

(١١٧) تفسير البغوي(٢٣٠/٢)، البحر المحيط(١٦٦/٥)، التفسير المظهري(٤٠٦/٣) .

(١١٨) تفسير الثعلبي(٢٧٨/٤)، تفسير الخازن(٢٤٦/٢)، البحر المحيط(١٦٦/٥) .

(١١٩) تفسير الطبري(٩٧/١٣)، تفسير البغوي(٢٣٠/٢)، تفسير ابن كثير(٤٧٠/٣) .

(١٢٠) أخرجه البزار في مسنده:(مسند أبي حمزة أنس بن مالك) رقم(٦٨٢٥):٢٧٣/١٣، عَن أَنَس، عَن النَّبِيّ ﷺ:((أَنَّه قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] قَالَ: هَكَذَا وَبَسَطَ كَفَّهُ وَوَضَعَ الإِبْهَامَ عَلَى الْخِنْصِرِ)) فَقَالَ لَهُ حُمَيد: تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا؟ فضرب في صدره، قال: ما أنت يا حُمَيد؟ يُحَدِّثُهُ أَنَسٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ لِي هَذَا؟، قال البزار: هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلاَّ حَمَّادٌ، عَنْ ثابتٍ، وأخرجه الحاكم في مستدركه بلفظ مقارب: كتاب(التفسير) (تفسير سورة الأعراف) رقم(٣٢٤٩): ٣٥١/٢، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: على شرط مسلم .

(١٢١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[١٢٢] (سعد) سقط من (ب) .

[١٢٣] سهل بن سعد الساعدي الانصاري الصحابيﷺ: أبو العباس، وقيل: أبو يحيى، كان اسمه حزنًا، فسماه النبي ﷺ سهلاً، شهد سهل قضاء رسول الله ﷺ في المتلاعنين، (ت٩١هـ) بالمدينة، ينظر: تهذيب الاسماء واللغات(٢٣٨/١)، الإصابة في تمييز الصحابة(١٦٧/٣) .

[١٢٤] (تعالى) سقطت من (ب) .

[١٢٥] تفسير البغوي(٢٣٠/٢)، تفسير الخازن(٢٤٧/٢)، السراج المنير(٥١٤/١) .

[١٢٦] تفسير البغوي(٢٣٠/٢)، تفسير الخازن(٢٤٧/٢)، التفسير المظهري(٤٠٦/٣)، يقول أبو شهبة: كل هذه الأقوال من الإسرائيليات، التي لا فائدة منها والتي لم يثبت فيها دليل، ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(٢٠٠/١) .

[١٢٧] في (ب) بلفظ: (وزقان)، ووَرِقان: بالفتح ثم الكسر وقد تسكن وبالقاف، جبل عظيم أسود على يسار المصعد من المدينة النبوية، ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع(١٣٧٧/٤)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى(١٦٣/٤) .

[١٢٨] رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة، وهو من ينبع على يوم، ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة، ينظر: معجم ما استعجم(٦٥٥/٢_٦٥٦)، الروض المعطار في خبر الأقطار(٢٦٩/١) .

[١٢٩] ثَبِير: جبل بمكة، وهي أربعة أثبرة بالحجاز، وللذي بمكة كانوا يقولون في الجاهلية: (أشرق ثبير؛ كيما نغير)، وهذا هو ثبير الأثبرة، والثاني: ثبير غينا، والثالث: ثبير الأعرج، والرابع: ثبير الأحدب، ينظر: معجم ما استعجم(٣٣٥/١_٣٣٦)، معجم البلدان(٧٢/٢_٧٣) .

[١٣٠] تفسير الثعلبي(٢٧٨/٤)، تفسير البغوي(٢٣١/٢)، وقد ورد في ذلك حديث موضوع، ينظر: المجروحين(٢١١/١)، الموضوعات(٢٠١/١)، ميزان الاعتدال(٦٣٣/٢)، واللآلئ المصنوعة (٢٨/١) .

[١٣١] (كانت) سقطت من (ج) .

[١٣٢] مروي عن عروة بن رويم، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم(١٥٦٠/٥_١٥٦١)، تفسير ابن كثير(٤٧١/٣)، الدر المنثور(٥٤٧/٣) .

[١٣٣] سورة الأعراف من الآية: ١٤٥ .

[١٣٤] تفسير البغوي(٢٣١/٢)، تفسير الزمخشري(١٥٧/٢)، تفسير القرطبي(٢٧٩/٧) .

[١٣٥] التفسير الوسيط للواحدي(٤٠٩/٢)، تفسير الخازن(٢٤٨/٢)، توفيق الرحمن(٢٥٢/٢).

[١٣٦] وهو حديث ضعيف رواه السيوطي في الدر المنثور(٥٤٨/٣) .

[١٣٧] ينظر: تفسير ابن أبي حاتم(١٥٦٣/٥)، التفسير الوسيط للواحدي(٤٠٨/٢)، الدر المنثور (٥٤٨/٣)، الاتقان في علوم القرآن(١٥٤/١) .

[١٣٨] (تعالى) سقطت من (ب) .

[١٣٩] ينظر: عرائس المجالس(٢٧٨/١)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢١٥/١٣)، كل هذه الروايات المتضاربة من قول ابن عباس وغيره والتي يَرُدُّ بعضها بعضا من المستحيل أن يكون مرجعها المعصومﷺوإنما هي من إسرائيليات بني إسرائيل الباطلة، حملها عنهم بعض الصحابة والتابعين، بحسن نية، والذي يجب أن نؤمن به، أن الله أنزل الألواح على موسى، وفيها التوراة، أما مم صنعت تلك الالواح؟ وما طولها وما عرضها؟ وكيف كتبت؟

فهذا لا يجب علينا الإيمان به، والأَوْلى عدم البحث فيه؛ لأن البحث فيه لا يؤدي إلى فائدة ولا يوصل إلى غاية، ينظر: تفسير المنار(١٦٤/٩)، الإسرائيليات والموضوعات(٢٠٢/١_٢٠٣) .

(١٤٠) سورة الأعراف: من الآية ١٤٥ .

(١٤١) (يا رب) سقط من (ج) .

(١٤٢) في (ب) (فيلقها) .

(١٤٣) (حمل) سقطت من (ب ، ج) .

(١٤٤) سقطت من جميع النسخ، يقتضيها السياق لإتمام المعنى .

(١٤٥) في (ج) (إلى) .

(١٤٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٤٧) (الجبل) سقطت من (ج) .

(١٤٨) (موسى) سقطت من (ج) .

(١٤٩) في الأصل (ويتضرعوا) .

(١٥٠) ينظر: عرائس المجالس(٢٧٨/١_٢٧٩)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢١٥/١٣) .

(١٥١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٥٢) سورة الأعراف: من الآية ١٤٤ .

(١٥٣) سورة الأعراف: من الآية ١٤٥ .

(١٥٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٥٥) الربيع بن أنس: ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي، بصري، كان عالم مرو في زمانه، وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ثلاثين سنة، حديثه في السنن الأربعة،(ت١٣٩هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء(٣٠٦/٦)، تهذيب التهذيب(٢٣٨/٣_٢٣٩) .

(١٥٦) الْوِقْرُ: الْحِمْلُ الثَّقيل، ينظر: مقاييس اللغة(١٣٢/٦)، تاج العروس(٣٧٤/١٤) .

(١٥٧) ينظر: تفسير الطبري(١٢٦/١٣)، تفسير البغوي(٢٣٣/٢)، تفسير الزمخشري(١٥٨/٢)، وكما مر فهذا كلام لا يقبله العقل، كيف أنها حمل سبعين بعيرا؟ وإن لم يقرأها إلا أربعة فلماذا أنزلها الله؟ ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(٢٠٢/١) .

(١٥٨) تفسير البغوي(٢٣٣/٢)، التفسير المظهري(٤٠٨/٣) .

(١٥٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، و (قوله تعالى) سقط من (ج) .

(١٦٠) سورة الأعراف: من الآية ١٤٥ .

(١٦١) في الأصل و(ب) (تأمرون) .

(١٦٢) في الأصل و(ب) (تنهون) .

(١٦٣) في جميع النسخ (وتؤمنون)، والصواب ما أثبته .

(١٦٤) في جميع النسخ (وتقاتلون)، والصواب ما أثبته .

(١٦٥) في (ب) (الهمادون) .

(١٦٦) في الأصل (المشفعون) .

(١٦٧) في (ب) (فاجعل) .

(١٦٨) ينظر: تفسير الثعلبي(٤/٢٨١)، تفسير البغوي(٢/٢٣٢)، الدر المنثور(٣/٥٥٧)، التفسير الحديث(١/٢١٦) .

(١٦٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ب) .

(١٧٠) (أجد) سقطت من (ج) .

(١٧١) الصَّعيدُ: وجه الأرض، وهو التُّرَاب الَّذِي لَا يخالطه رمل وَلَا سَبَخ، ينظر: جمهرة اللغة (٢/٦٥٤) .

(١٧٢) الغُرُّ: مِنَ الغُرَّة: بياضِ الوجْه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/٣٥٤)، لسان العرب(٥/١٥) .

(١٧٣) (يا رب) سقط من (ب) .

(١٧٤) في (ب) (وجدت) .

(١٧٥) في (ج) (محمد) .

(١٧٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ب) .

(١٧٧) في الأصل و(ج) (الذين) .

(١٧٨) في (ج) (محمد) .

(١٧٩) في (ج) (ثيابهم) .

(١٨٠) (أهل) سقطت من (ب) .

(١٨١) ينظر:تفسير الثعلبي(٤/٢٨١_٢٨٢)، حلية الأولياء(٥/٣٨٤_٣٨٥)، تفسير البغوي(٢/٢٣٢)، الدر المنثور(٣/٥٥٧_٥٥٨)

(١٨٢) في (ب) (أحدهم) .

(١٨٣) (أمة) سقطت من (ب) .

(١٨٤) في (ج) (محمد) .

(١٨٥) (تعالى) سقطت من (ب ، ج) .

(١٨٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٨٧) سورة الأعراف: من الآية ١٤٤ .

(١٨٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٨٩) سورة الأعراف: من الآية ١٤٥ .

(١٩٠) سورة الأعراف: ١٥٩ .

(١٩١) ينظر: تفسير الثعلبي(٤/٢٨٢)،تفسير البغوي(٢/٢٣٢)،قال أبو شهبة: إن آثار الوضع بادية عليه، والسند مطعون فيه، وهي أمور مأخوذة من القرآن والأحاديث، ثم صيغت، وجعلت على لسان موسىﷺ، ينظر: الإسرائيليات والموضوعات(١/٢٠٥).

(١٩٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٩٣) الصفَا: العريضُ من الْحِجَارَة الأملسُ، ينظر: تهذيب اللغة(١٢/١٠١) .

(١٩٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: باب(الألف)، رقم(٧٧): ١/٦٥، وقال: لم يروه عن قتادة إلا الحسن بن جعفر، تفرد به هانئ بن يحيى، والهيثمي في الزوائد:(٨/٢٠٣، وقال: رواه الطبراني في الصغير، وفيه الحسن بن جعفر الجفري وهو متروك .

[١٩٥] في (ج) (في) .

[١٩٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ب) .

[١٩٧] (الشمس) سقطت من (ج) .

[١٩٨] ينظر: حلية الأولياء(١٢٠/٦)، تفسير البغوي(٢٣١/٢_٢٣٢)، تفسير الخازن(٢٤٨/٢) .

[١٩٩] (تعالى) سقطت من(ب) .

[٢٠٠] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ج) .

[٢٠١] ينظر: تفسير مقاتل(١٠٤/١)، تفسير السمرقندي(٥٢٢/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٦٩١/٧)، الدر المنثور(٥٩٢/٥).

[٢٠٢] (معه) سقطت من (ج) .

[٢٠٣] ينظر: تفسير الطبري(١٤١/١٣)، تفسير ابن أبي حاتم(١٥٧٤/٥)، تفسير ابن كثير(٤٧٩/٣)، تفسير الآلوسي(٣٧٥/٣)، وقال عليّ بن أبي طالبﷺ: إنّما أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ من أجل دعواهم على موسى قبل هارون، وقال ابن عباسﷺ: إنّما أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ لأنهم لم يرضوا ولم ينهوا عن العجل، ينظر: تفسير الثعلبي(٢٨٩/٤)، تفسير البغوي(٢٣٧/٢) .

[٢٠٤] في الأصل و(ب) (رحمهم) .

[٢٠٥] ينظر: تفسير البغوي(٢٣٧/٢)،تفسير الرازي(٣٧٧/١٥)، تفسير القاسمي(١٩٢/٥)، التفسير المنير للزحيلي(١١٣/٩) .

[٢٠٦] اللَّغَطُ: أصواتٌ مبهمةٌ لا تفهمُ، ينظر: العين(٣٨٧/٤)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(١٣٥/٣) .

[٢٠٧] ينظر: تفسير مقاتل(١٠٥/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٦٩١/٧)، نهاية الأرب في فنون الأدب(٢٢٦/١٣) .

[٢٠٨] سورة الأعراف: من الآية ١٥٠ .

[٢٠٩] ينظر: تفسير السمعاني(٢١٧/٢)، تفسير البغوي(٢٣٥/٢)، اللباب في علوم الكتاب (٣٢٤/٩)، فتح القدير(٢٨٣/٢) .

[٢١٠] يقول الرازي في تفسيره(٣٧٢/١٥)، إلقاء الألواح ثابت في القرآن، فأما أنه ألقاها بحيث تكسرت فهذا ليس في القرآن وإنه لجرأة عظيمة على كتاب الله ومثله لا يليق بالأنبياءعليهم السلام .

[٢١١] في (ب) بلفظ: (مكان من عن) .

[٢١٢] سورة الأعراف: من الآية ١٥٠ .

[٢١٣] (إلى) سقطت من (ج) .

[٢١٤] ينظر: تفسير الطبري(١٢٦/١٣)، تفسير الماوردي(٢٣٦/٢)، تفسير البغوي(٢٣٥/٢)، تفسير الزمخشري(١٦١/٢)، تفسير البيضاوي(٣٥/٣)، تفسير ابي السعود(٢٧٤/٣) .

[٢١٥] سورة الأعراف: من الآية ١٥٠، وآية ١٥١ .

[٢١٦] عمرو بن دينار القرشي المكي أبو محمد الأثرم مولى موسى بن باذان مولى بني جمح، قال عمرو بن علي(ت١٢٦هـ)، وقيل غير ذلك، ينظر: الجرح والتعديل(٢٣١/٦)، الثقات لابن حبان(١٦٧/٥)، رجال صحيح البخاري(٥٤١/٢) .

(٢١٧) (فتكسرت) سقطت من (ب) .

(٢١٨) سورة الأعراف: ١٥٤ .

(٢١٩) تفسير البغوي(٢/٢٣٦)، وينظر: تفسير القرطبي(٧/٢٩٣)، البحر المحيط (٥/١٨٦)، نظم الدرر(٨/٩٣) .

(٢٢٠) سورة الأعراف: من الآية ١٥٤ .

(٢٢١) تفسير السمعاني(٢/٢١٩)، تفسير البغوي(٢/٢٣٦)، وينظر: تفسير الإيجي(١/٦٧٥) .

(٢٢٢) من قوله: (فقالوا: هذا قتال في المحلة ...إلى قوله... والله أعلم) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

المصادر

القرآن الكريم

١. **الإبانة في اللغة العربية:** أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي(العُمَاني الإباضي) (ت٥١١هـ)، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة/ مسقط/ سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٢. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م .

٣. **آثار البلاد وأخبار العباد:** زكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت (د. ت) .

٤. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير:** محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة، (د . ت) .

٥. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م .

٦. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٧هـ .

٧. **أمالي ابن سمعون الواعظ:** ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي(ت٣٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٨. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د . ت) .

٩. **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر_ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ .

١٠. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، (د . ت) .

١٢. **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس:** د. خليل إبراهيم السامرائي، د. عبد الواحد ذنون طه، د. ناطق صالح مصلوب، الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة ـ بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م .

١٣. **تفسير ابن أبي حاتم:** (تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم): أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ .

١٤. **تفسير ابن كثير:** (تفسير القرآن العظيم): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

١٥. **تفسير أبي السعود:** (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت، (د . ت) .

١٦. **التفسير الحديث:** دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة: ١٣٨٣ هـ .

١٧. **التفسير المظهري:** المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان: ١٤١٢ هـ .

١٨. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

١٩. **تفسير الآلوسي:** (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني): شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ .

٢٠. **التفسير الوسيط:** (الوسيط في تفسير القرآن المجيد): أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

٢١. **تفسير الإيجي:** (جامع البيان في تفسير القرآن): محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

٢٢. **تفسير البغوي:**(معالم التنزيل في تفسير القرآن): محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣. **تفسير البيضاوي:**(أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٨هـ.

٢٤. **تفسير الثعلبي:** (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠٢م.

٢٥. **تفسير الخازن:**(لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٦. **تفسير الرازي:** (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٧. **تفسير الزمخشري:** (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل): أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

٢٨. **تفسير السمرقندي:** (بحر العلوم): أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ) .

٢٩. **تفسير السمعاني:** (تفسير القرآن): أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي(ت٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٣٠. **تفسير الطبري:** (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م .

٣١. **تفسير القاسمي:** (محاسن التأويل): محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨ هـ .

٣٢. **تفسير القرطبي:** (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٣٣. **تفسير الماوردي:** (النكت والعيون): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت / لبنان، (د . ت) .

٣٤. **تفسير مقاتل بن سليمان:** أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .

٣٥. **تفسير المنار:** (تفسير القرآن الحكيم): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني(ت١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب:١٩٩٠ م.

٣٦. **تفسير النيسابوري:** (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

٣٧. **تهذيب الأسماء واللغات:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د . ت) .

٣٨. **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى١٣٢٦هـ .

٣٩. **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٤٠. **توفيق الرحمن في دروس القرآن:** فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، الناشر: دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم– بريدة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٤١. **الثقات:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة:الأولى،١٣٩٣ هـ– ١٩٧٣.

٤٢. **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا:** عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: مكتبة الصحابة الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٤٣. **الجرح والتعديل:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– بحيدر آباد الدكن– الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .

٤٤. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

٤٥. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٤٦. **حياة الحيوان الكبرى:** محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ .

٤٧. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د . ت) .

٤٨. **الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها:** عبد العزيز محمد الشناوي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة، ١٩٨٠م .

٤٩. **الدولة العُثمانية عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط:** عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

٥٠. **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث:** أحمد إسماعيل ياغي، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٥١. **رجال صحيح البخاري:** (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد): أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي(ت٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٧هـ .

٥٢. **الروض المعطار في خبر الأقطار:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م .

٥٣. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:** شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: ١٢٨٥هـ .

٥٤. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة:١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .

٥٥. **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية:** أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ(ت٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، (د . ت) .

٥٦. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني– د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٥٧. **العثمانيون في التاريخ والحضارة:** د. محمد حرب، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م .

٥٨. **عرائس المجالس:** أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق(ت٤٢٧هـ)، مطبعة الحيدري، بندر المنبيء– الهند، ١٢٩٥هـ .

٥٩. **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (د . ت) .

٦٠. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ .

٦١. **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة: الثامنة،١٤٢٦هـ .

٦٢. **الكامل في التاريخ:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٦٣. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني، صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م .

٦٤. **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(ت٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .

٦٥. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٦٦. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(ت٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي– حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .

٦٧. **مجمل اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٦٨. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:** محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى(ت٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– مكة المكرمة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦٩. **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد:** محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ .

٧٠. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:** عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين(ت٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .

٧١. **مسند البزار**: (البحر الزخار): أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(ت٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م .

٧٢. **معجم البلدان**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

٧٣. **المعجم الصغير**: (الروض الداني): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م .

٧٤. **معجم اللغة العربية المعاصرة**: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى،١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨م .

٧٥. **معجم المؤلفين**: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (د .ت) .

٧٦. **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د . ت) .

٧٧. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ .

٧٨. **مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٧٩. **الموضوعات**: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى: ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

٨٠. **موقف اوربا من الدولة العثمانية**: د. يوسف علي الثقفي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .

٨١. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

٨٢. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د . ت).

٨٣. **نهاية الأرب في فنون الأدب**: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري(ت٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٨٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية– بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٨٥. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٨٦. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (د .ت).

٨٧. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:** علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي(ت٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ .